

الفائق في غريب الحديث

الشين مع الهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم صومُوا الشَّهْرَ وَسَّـرُّهُ .
شهر الشَّهْرَ : الـهلال لِشهرته وظهوره . قال ذو الرمة يصف رجلاً بحدَّة الطَّـرْفِ : ...
فأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّـرْفِ ما يَسْتزِيدُه ... يرى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وهو نَحِيلُ
... .

وقال آخر : ... أَبْدَانٍ مِنْ نَجْدٍ عَلَى ثَقِةٍ ... والشَّهْرُ مِثْلُ قُلَامَةِ الطَّـفْرِ ...

وكان أبو زَيْدٍ الأعرابي إذا رأى الهلال أخذ عُوداً فحدد طرفه وأشار به إليه وقال :
عُودٌ عَدَّ عِندَ شَرِّكَ أَيَّهَا الشَّهْرُ . أراد : صوموا مُسْتَهْلَ الشَّهْرِ . وسرَّهُ أي آخره
والسَّـرُّ والسَّـرَّار والسَّـرَرُ حين يَسْتَسِرُّ القمر . وقيل : سِرُّه وسطه يعني أيام
البيض مِنْ سِرِّ الشَّيْءِ وهو وسطه وجَوْفُهُ . ومنه : قَنَاة سِرِّاء وزَنْدٌ أَسْرَرٌ .
سُئِلَ A : أيَّ الصوم أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال : شهر المحرم وروى : الأصم . أضاف
الشهر إلى اسم الله عزَّ وجلَّ اسْمُهُ تعظيماً وتفخيماً كقولهم : بيت الله وآل الله لقريش . وقيل :
للمحرم الأصم لأنه لا يُسَمَّعُ فيه قَعْقَعَةُ السِّلاحِ وَخَصَّةٌ من بين الأشهر الحُرْمِ لمكان
عاشوراء . والمعنى : أي أوقات الصوم أفضل ؟ فحذف المضاف ألا ترى إلى قوله : بعد شهر
رمضان وقوله : شَهْرُ الله . إِنَّ أَخْوَفَ ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية .
شهو قيل : هي كُلُّ شَيْءٍ من المعاصي يُضْمِرُّهُ صاحبه وَيُصِرُّ عليه . وقيل : أن يَرَى